82 - (1778) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير جميعا عن سفيان قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبدا بن عمرو قال . قال (ا شاء إن قافلون إنا) فقال شيئا منهم ينل فلم الطائف أهل A ا رسول حاصر Y أصحابه نرجع ولم نفتتحه فقال لهم رسول ا A (اغدوا على القتال) فغدوا عليه فأصابهم جراح فقال لهم رسول ا A (إنا قافلون غدا) قال فأعجبهم ذلك فضحك رسول ا A .

[ش (عبدا بن عمرو) هكذا هو في نسخ صحيح مسلم عن عبدا ابن عمرو وهو ابن عمرو بن العاص قال القاضي كذا هو في رواية الجلودي وأكثر أهل الأصول عن ابن هامان قال وقال لنا القاضي الشهيد أبو علي صوابه ابن عمر بن الخطاب Bه كذا ذكره البخاري وكذا صوبه الدارقطني وذكره أبو مسعود الدمشقي في الأطراف عن ابن عمر بن الخطاب مضافا إلى البخاري ومسلم وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر ورواه الإمام أحمد ابن حنبل (عن ابن عمر رقم 4588) طبعة المعارف بتحقيق شيخنا الشيخ أحمد شاكر وقلت أنا (محمد فؤاد عبدالباقي) لقد أخرجته في كتابي جامع مسانيد صحيح البخاري في مسند عبدا بن عمر بن الخطاب برقم 217 .

وهذا الحديث أخرجه البخاري في 64 - كتاب المغازي 56 - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان وفي 78 - كتاب الأدب 68 - باب التبسم والضحك وفي 97 - كتاب التوحيد 31 - باب في المشيئة والإرادة] .

(فلم ينل منهم شيئا) أي لم يصبهم بشيء من موجبات الفتح لمناعة حصنهم وكانوا كما ذكره ابن حجر قد أعدوا ما يكفيهم لحصار سنة .

(فقال إنا قافلون) أي نحن راجعون إلى المدينة فثقل عليهم ذلك فقالوا نرجع غير فاتحين فقال لهم A اغدوا على القتال أي سيروا أول النهار لأجل القتال فغدوا فلم يفتح عليهم وأصيبوا بالجراح لأن أهل الحصن رموا عليهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل سهام المسلمين إليهم وذكر في الفتح أنهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فلما أعاد A عليهم القول بالرجوع أعجبهم حينئذ .

وقال الإمام النووي رضي ا تعالى عنه معنى الحديث أنه A قصد الشفقة على أصحابه والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة أمره وشدة الكفار الذين فيه وتقويتهم بحصنهم مع أنه A علم أو رجا أنه سيفتحه بعد هذا بلا مشقة كما جرى فلما رأى حرص أصحابه على المقام

والجهاد أقام وجد في القتال فلما أصابتهم الجراح رجع إلى ما كان قصده أولا من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما رأوا من المشقة الظاهرة ولعلهم نظروا فعلموا أن رأي النبي A أبرك وأنفع وأحمد عاقبة وأصوب من رأيهم فوافقوا على الرحيل فرحوا فضحك النبي A تعجبا من سرعة تغير رأيهم